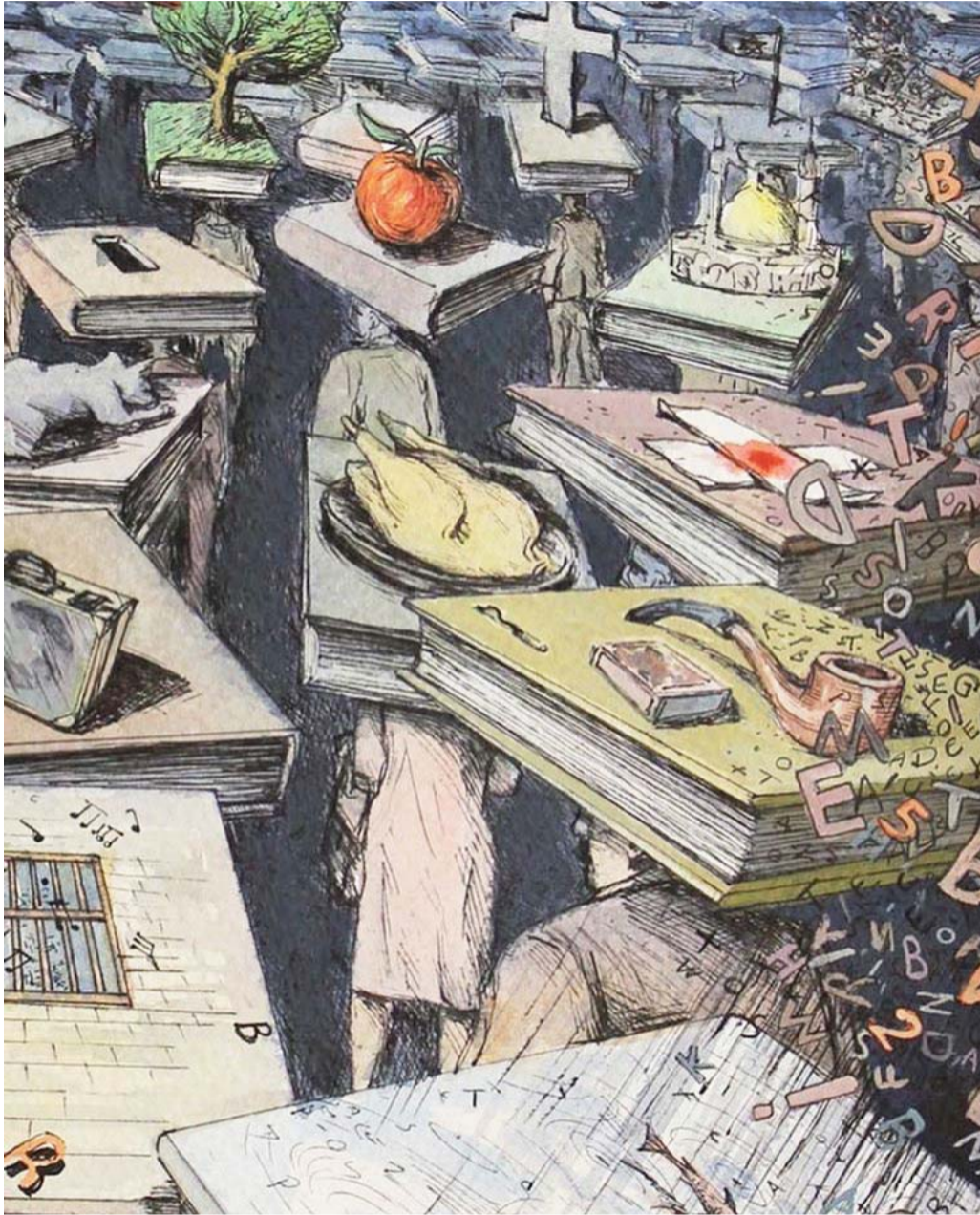


العولمة خلقت أدبا عربيا جديدا لا يعترف بالحدود

الرواية والقصة القصيرة جدا وقصيدة النثر ثلاثة أجناس صنعتها العولمة



العولمة خلقت أدبا متشابها (لوحة للفنان علي رضا درويش)

الحدوثية". وأصدر في مجال النقد أكثر من 25 كتابا منها "المختلج الشعري: أساليب التشكيل ودلالات الرؤية في الشعر العراقي الحديث"، "جماليات القصيدة العربية الحديثة"، "تاويل رؤيا الحكاية: في مظهرات الشكل السردي"، "المغامرة الجمالية للنص القصصي" و"البقع الشعرية الأرجوانية: مقارنة جمالية في ديوان لا حرب في طروادة، كلمات هوميروس الأخيرة" لنوري الجراح، وفي الشعر أصدر "الأعمال الشعرية 1980 - 2007"، وداوين أخرى.

ويتجلى عميقا في تشكيلات النصوص وحركياتها الفنية والجمالية في درجة تفاعلها مع مجتمع القراءة والتلقي. ويذكر أن محمد صابر عبيد شاعر أيضا، وأكاديمي يحمل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث والقدر/ جامعة الموصل، فإن بجوائز عديدة منها: الجائزة الأولى في مسابقة الشارقة للإبداع العربي 1998 في مجال النقد الأدبي، عن كتابه "السيرة الذاتية الشعرية"، جائزة الدولة التقديرية عام 2002 عن كتابه "القصيدة العربية

القرن الأخير، وثمة من ينظر إليها بوصفها قصيدة المستقبل بما تمتلكه من خصوصيات قابلة للنمو والاستمرار. وحسب المؤلف، تطفئ العولمة بفعاليتها المتنوعة على مفاهيم أخرى مجاورة لها، ابتداء من الفكرة والرؤية وانتهاء بالسلوك والأداء والفعل النظري والميداني، وتؤثر في صلب العملية الإبداعية، ولا سيما في الأجناس الأدبية التي انتخبها ميدانا بحثيا لدراسته على نحو أكيد وتفصيلي، يبدأ من تكوين التجربة في العقل الإبداعي،

لم تعد من حدود تقف أمام المعارف والثقافات والإبداع اليوم، فمهما اشتدت الرقابة وارتفعت جدران الحدود فإن المعرفة تتجاوزها، خاصة مع انتشار شبكة الإنترنت في شتى بقاع الأرض، هذا الانتشار الذي جعل العالم يشبه القرية الصغيرة خلف نوعا من المجتمع العولمي الذي أنجب بدوره إبداعا عولميا خاصة في مجال الأدب.

وقراء آخرين على صفحات الفيسبوك (إعجابا وتعليقا)، قبل أن تصدر المجموعة إصدارا ورقيا هو ما اعتمده المؤلف لإجراءاته النقدية التحليلية والتأويلية في سياق إثبات فعالية التأثير الثقافي العولمي في هذا النموذج السردي، في الوقت الذي حقق فيه هذا النوع القصصي انتشارا واسعا على حسابات الفيسبوك أو وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، وعلى صفحات الصحف والمجلات الثقافية في كل أرجاء الوطن العربي من دون استثناء بحكم خصائص فنية وكتابية كثيرة فيه تشجّع على ذلك.

قصيدة المستقبل

على صعيد الشعر تناول الكتاب قصيدة النثر بشكلها الحدائي القريب في تصويره لفكر الحدأة العولمية، حيث غادر شعراؤها الوزن والقافية والفصاحة المبالغ فيها (المفتعلة أحيانا)، والبيان البلاغي الذي ينتمي إلى فضاء ما يصطلح عليه في المنظور النقدي العربي القديم بالمحسنات اللفظية والمعنوية وغيرها.

الشاعر اليوم يستند إلى صيغ تعبيرية شعرية حدائية تذهب نحو مقاصدها مباشرة، وتستجيب لمنطق العصر وتجلياته على صعيد المفردة الداخلة في حياة الناس وانشغالاتهم وهمومهم اليومية، وعلى صعيد الأسلوبية فيما اصطلح عليه المؤلف بعبارة المعنى وانكسار النسق الأدبي بما يمكن القول إن قصيدة النثر العربية الحدائية تستجيب له على نحو مطلق، وانتخب الناقد عبيد مجموعة شعرية للشاعر اللبناني عقل العويط بعنوان "سكابينغ" نموذجا للقراءة.

ويمثل عنوان الكتاب الرؤية النقدية العامة تمثلا نصيا، في سياق انتخاب نصوص بعينها تستغل على الأجناس الكبرى العالية الشدائد (إنتاجا وتلقيا) في الأدب العربي الحديث (الرواية/ القصيدة

القصيدة جدا/ قصيدة النثر)، ابتداء من الرواية وقد تكاملت على نحو أصيل ومنهج في العقود الأخيرة بوصفها ديوانا جديدا للعرب يمكن أن يضاف إلى ديوانهم الأول (الشعر)، ثم قصة القصيرة جدا وقد غلغها بعض منظريها والمدافعين عن شكلها السردي جنسا مستقلا عن فن القصة المعروف والمداول، أما قصيدة النثر فهي آخر ما الت إليه الشعرية العربية في النصف

صورة مختلفة للمعنى تقوم على آلية العبث والتشتت المقصودة، على نحو يقود إلى انكسار النسق الأدبي التقليدي (الكلاسيكي) في منظوره العام بحثا عن أساليب تعبير حديثة تتلاءم وهذا التحول.

اختار المؤلف من بين الأجناس الأدبية المتنوعة المعروفة في أدبنا العربي الحديث الرواية والقصة القصيرة جدا وقصيدة النثر الحديثة، بوصفها الأجناس الأكثر تأثرا واستجابة وتفاعلا وتماهيا وحضورا مع العولمة الثقافية، وقد تكون ثمة أجناس أخرى أدبية كتابية أو غير ذلك تأثرت بثقافة العولمة وانعكست على نصوصها وخطاباتها، لكن المؤلف أثار فحص تأثيراتها في نصوص منتخبة من هذه الأجناس الثلاثة لأجل الوصول إلى نتائج واضحة وعميقة تصلح مستقبلا لمقاربة فنون أخرى.

وإذا كانت الرواية في القرن الماضي قد انتشرت كَمَا ونوعا وتلقيا وثقافة وجماهيرية في الكتابة الأدبية العربية الحديثة انتشارا هائلا لا حدود له، فقد خضعت في جو هذا الانتشار إلى تحولات عديدة منذ مرحلة ما قبل نجيب محفوظ، والمرحلة المحفوظية، ومرحلة ما بعد محفوظ حتى الآن، فإن قابليتها على التأثر والاستجابة كبيرة وواسعة وعميقة جدا أكثر من بقية الأجناس الأدبية الأخرى (السرديّة والشعرية). وانتخب المؤلف رواية واسيني الأعرج "2084" حكاية العربي الأخير" نموذجا للتطبيق اعتقادا منه بأنها تستجيب لفكر العولمة وتجلياته الثقافية.

وفي القصة اختار نموذج القصة القصيرة جدا لقناعتها بأن هذا النوع القصصي الجديد هو أحد التجليات السرديّة النوعية لفكر العولمة القائم على الانزلال والتكثيف والتمركز الحدائي، بعيدا عن الاستطلاقات والزوائد والإطنابات وأساليب البيان التقليدية التي تحتفي بها البلاغة العربية القديمة.

كما اختار عبيد مجموعة قصصية للقاص العراقي فرج ياسين بعنوان "قصص الخميس" سبق له أن نشر قصصها على حسابها في الفيسبوك بمعدل قصة مساء كل خميس حققت استجابة ممتازة من أصدقاء الصفحة



عواد علي كاتب عراقي

يدرس الناقد والشاعر العراقي محمد صابر عبيد في كتابه "استراتيجية العولمة الثقافية: عبث المعنى وانكسار النسق الأدبي"، الفائز بالمرتبة الثالثة من جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي في دورتها التاسعة (2019)، ضمن محور الدراسات النقدية، قضية تأثير فكر العولمة الثقافي في النصوص الأدبية العربية الحديثة.

الرواية لها حتما قابلية كبيرة على التأثر والاستجابة الواسعة والعميقة للعولمة أكثر من بقية الأجناس الأدبية

يقول عبيد في تمهيد الكتاب "طلما أن ثمة ارتباطا استراتيجيا ومنهجيا وثيقا بين الحدأة والعولمة على مستوى النظرية وعلى مستوى الإجراءات معا، فلا مناص من قوة التأثير العولمي الثقافي في بناء النصوص الأدبية الحديثة على صعيد شعريتها في نظم أبنيتها التقانية والأدواتية من جهة، وعلى صعيد مضامين المنون وقضاياها وتجلياتها في استجاباتها للمفردات والسدوال والآليات والفاعلات الأدبية التي أسهمت العولمة في إنتاجها من جهة أخرى، فيما يمكن تسميته بانحسار المفاهيم الكلاسيكية الأدبية وهزيمتها وإحلال المفاهيم الأدبية الحدائية محلها".

التأثر بالعولمة

في كتابه، الصادر حديثا عن منشورات جائزة الطيب صالح في الخرطوم، يبين عبيد أن الأدبية الحديثة بتمظهراتها المتنوعة هي الأكثر تأثرا من بين الفعاليات الثقافية الأخرى القابلة للتأثر بالعولمة، ويوضح في ظل عمل نقدي تحليلي وتأويلي مارسه في هذا الكتاب ما اصطلح عليه "عبث المعنى وانكسار النسق الأدبي"، إذ تتجلى في النصوص الأدبية المتأثرة بفكر العولمة

كتاب يحاول ترسيخ القراءة كفعل حضاري

الجزائر - يُعبر صهيب مغاص في كتابه الجديد "القراءة في مدينة لا تقرا" لا تقرا" قضية العزوف عن القراءة والمطالعة، خصوصا مع ظهور الوسائل التكنولوجية الحديثة والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من التقنيات التي شغلت الناس وأبعدتهم عن الكتاب. ويضع الكتاب، الصادر عن دار المثقف بالجزائر، اليد على الأسباب التي تجعل من مدينة ما، "مدينة لا تقرا"، وكذا آثار العزوف عن القراءة كفعل حضاري صانع لقيم التطور والنمو. ويؤكد مغاص، في تصريح صحافي له، أن كتابه يمثل دراسة أو تجربة اجتماعية، إذ يتناول تقييما لمشروع كان قد ساهم في تنشيطه وإدارته

2020 بدلا من موعد 31 مايو، الذي كان مقررا سابقا، وذلك نظرا إلى الظروف المستجدة المتعلقة بجائحة كوفيد - 19. وتمنح الجائزة لعمل مترجم من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية أو من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية في مجالات الأدب أو العلوم الإنسانية والاجتماعية، كما تسند الجائزة إلى الأعمال التي يرشحها المترجمون الذين تطبق عليهم شروط الجائزة، ومن الجامعات ومعاهد التعليم العالي ومراكز الدراسات والبحوث في الوطن العربي والفضاء الناطق بالفرنسية وكذلك من دور النشر. ويُشترط أن يكون العمل المرشح ترجمة أولي لنص أصلي لم يسبق ترجمته، وألا يتجاوز تاريخ نشر الترجمة الثلاث سنوات اعتبارا من تاريخ الترجمة.

مغربيان يتوجان بجائزة ابن خلدون - سنغور للترجمة

تونس - فازت ترجمة كتاب "الجهادية عودة القربان" لمؤلفه الفرنسي جاكوب روكوزنسيكي بجائزة ابن خلدون - سنغور للترجمة (من الفرنسية إلى العربية) الفرنسية ومن الفرنسية إلى العربية) التي تمنحها المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم "الكسو" والمنظمة الدولية للفرنكوفونية. وأفاد بيان للمنظمة صادر من مقرها بالعاصمة التونسية الأربعاء أن الجائزة أسندت للمترجمين المغربيين بونس الزاوين وعبدالحق بتكمنتي اللذين ترجمتا الكتاب من الفرنسية إلى العربية، لتصدر الترجمة عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود في لبنان 2020، وتتمثل الجائزة في شهادة موقعة من المدير العام لمنظمة

الألكسو والإمينة العامة للمنظمة الدولية للفرنكوفونية، ومبلغ مالي قدره 10000 يورو، يسلم مناصفة بين المترجمين. انعقد اجتماع أعضاء لجنة التحكيم الأربعاء 09 ديسمبر 2020 بتقنية الاتصال عن بعد، حيث تم إثر المداولات إقرار اللجنة بالإجماع للمتوجين بالجائزة. ويُعتبر الكتاب تشخيصا وتحليلا لظاهرة الجهادية والتطرف، مع محاولة تحسيس صناع القرار والمفكرين بضرورة إعادة النظر في مفهوم الخطاب الإسلامي والتراث الإنساني للإسلام وتحديثه، مع إيجاد حلول جذرية لطريقة تبليغ الخطاب الديني في المجتمعات وفي صفوف الشباب، حتى لا تقع في خطاب الكراهية والتطرف.

كما يقرن الكتاب العلاقة بين الشرق والغرب ويربط التواصل بين الخطابين بحكم التداخل الثقافي والحضاري العريق الذي جمعهما، والفضاء المتوسطي الذي تقاسمهما طيلة عصور خلت.

وأكدت لجنة التحكيم على أهمية القضية المطروحة في الكتاب بالنسبة إلى القارئ العربي في الوقت الراهن، كما أشادت بجودة الترجمة حيث جمعت بين الوفاء للنص الأصلي وبساطة الأسلوب. وساهم في عضوية لجنة تحكيم الجائزة كل من الأكاديميين محمد محبوب من تونس، بسام بركة وزهيدة درويش جيور من لبنان، فائزة القاسم من فرنسا والعراقية هناء صبحي. وبحسب بلاغ الألكسو، كانت الجائزة قد مددت موعد قبول ملفات الترشيح في دورتها لهذا العام إلى غاية 31 يوليو

يذكر أن المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم والمنظمة الدولية للفرنكوفونية أسست جائزة ابن خلدون - سنغور منذ عام 2007 في خطوة تهدف إلى النهوض بالتنوع الثقافي وتشجيع التبادل الثقافي والأدبي بين العالم العربي والسدول الناطقة بالفرنسية، وهي تمنح سنويا بالتداول لأفضل نص معرب من الفرنسية وأفضل ترجمة من العربية إلى الفرنسية.



الألكسو ترعى الجائزة رفقة المنظمة الدولية للفرنكوفونية

الكتاب يضع اليد على الأسباب التي تجعل من مدينة ما، «مدينة لا تقرا»، وآثار العزوف عن القراءة

ويؤكد المؤلف أن المطالعة مهمة لتنمية شخصية الفرد، وعلى الصعيد النفسي كذلك، كما أنها ضرورية لتكوين النخب الفاعلة في المجتمعات، فضلا عن كونها تجعل المرء على علاقة دائمة بلغته، وتغرس فيه الرغبة في اكتساب المعارف والمهارات، وهو ما يعزز الدور الذي تقوم به المدارس والثانويات والمعاهد.

يذكر أن المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم والمنظمة الدولية للفرنكوفونية أسست جائزة ابن خلدون - سنغور منذ عام 2007 في خطوة تهدف إلى النهوض بالتنوع الثقافي وتشجيع التبادل الثقافي والأدبي بين العالم العربي والسدول الناطقة بالفرنسية، وهي تمنح سنويا بالتداول لأفضل نص معرب من الفرنسية وأفضل ترجمة من العربية إلى الفرنسية.